فيندرج الداعي [illegible] في بركات دعائهم وان كان
غافلا لانسحاب انوارهم على مقالهم انسحابا متواصلا
وقد يجتمع جميع الناس اليه وفيهم الجاهل والعالم النبيه
والمستيقظ والغافل السفيه والمحب المعتقد والمبغض
المنتقد ومن لم يعلم مقدار تلك اللطايف ولا اذاق شيا
من مشربها ولا كرع من منهلها العذب ولا كلف بحبها
فاذا سمع اللفظة الغريبة العربية والاشارة المجملة
الصوفية او النكتة البديعة الكفية لربما استغرب ذلك
عليه ولم يلج ببيان بعض الفاظه اما من كان محبا
فالمحبة بيانه وحسن الاعتقاد دليله وبرهانه ومن كان
مبغضا صرفه الهوى فبادر الى الانكار او كان محبا ضعيفا
يحتاج الى مزيد بيان واستبصار فلما كان الامر كذلك
تعرض لشرحه جماعة من الافاضل الاخيار ببيان ظواهر
الفاظه من حيث العلم الظاهر واللسان لا من حيث التحقيق
وقواعد العرفان لان صاحبه بحر لا يدرك قراره وجواد
لا يشق غباره وعبد عظيم في المعرفة مقداره مقاصد كلماته
عليه واحوال اشاراته سنيه ليست مبنية على
العقول والاذهان ولا على ترتيب النطق وفصاحة اللسان
بل على نور القلب ومواردة العرفان فهو بالالفاظ والنطقين
اما في النوم او اليقظة على لسان الهوائف او بوجه يخالف
العادة ظاهرا وباطنا بكل صارف ولا يعرف الا بذوق او فهم وايمان

فالذوق

فالذوق للعارفين والفهم للمريدين والايمان للمعتقدين في كل
كلام وشان فكلامه يؤثر في السامعين وان لم يفهموه
وله صولة المحب ويصدع القلوب وان لم يدركوه ويفيد
الفتح ويحصل الانوار والبركات وقد وقع من صاحبه هذه
بديهة لا عن فكر كما هو شان امثاله من السادات فما شرحه
من شرحه الا ضرورة تفهيم العوام ما وقع فيه من
غريب الكلام وقد حملني الحب على التطفل بجمع شيء
عليه من كلام الشارحين ومما الهمته من اشارات
العارفين رجاء ان اكون في زمرتهم من المحشورين واني
استغفر الله من سوء الادب وحيرتي على كلام الاولياء
العالمين الرتب اذ الاسرار لا تتجلى الا بطريق المكاشفة
والاعلام او المكاشفة والالهام واني لي او امثالي هذا
المقام ثم اعلم ان من كان من اهل الطريق وذاق
منها شيا فشاهده وجوده ودليله شهوده وما بعد العيان
بيان والافالناس بعد ثلاثة محب ومبغض وخال منهما
غير معرض ولا معترض اما المبغض فلا ينفع فيه البيان
ولا ينجح فيما قام بقلبه وضوح الدليل والبرهان لانه
صرفه الهوى الصادعن اتباع سبل الهدى وسبب بغضه
اما انه محب للدنيا مشتغل عن ربه فهو ابدا يبغض واهلها
بطبع نفسه والعداوة التي زرعها الشيطان في قلبه او
رجل متوسم بظاهر من الطريق راى انه النعمتين الظاهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)